وكان الله سماه سما وهو أولى بما وقع في رواية الحاكم وعبيدة الجهم
ثلاثة فقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة
انتهى ووقع في الشامية عند دحم ستة فزاد الحارث بن عبس وليس
خطو تكبير في الحاشية من سهى بذلك الا الحارث بن عيسى وقيل
ابن عبس بالموحدة العبدي وفد عبد القيس كما في الاصابة
وقدوم وفد عبد القيس سنة تسع ولهم قدمة قبل ذلك سنة
خمس واما كان فهذه القصة سابقة على القولين لانها في
الثالثة واحنا فليس او سما والذاهبون لقتله او سيون بالاتفاق
واخرج ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس قال مشى معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال
انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم
الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان
حديث عهد بعرس فهتف به ابو نائلة لو وجدني نائما
ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر وفي سم امراة
كعب كما في مقدمة الفتح وقول ... الفتح تقدم ان اسمها عقيلة
سهو اذا تقدم ان عقيلة امه فهي الخارجية قالت اسمع صوتا
كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو
نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لاجاب انتهى فنزل فتحدث
معهم ساعة وتحدثوا معه وقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي
الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا
يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده بمجمه وامسبه
مخففا ادخلها في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة
طيبا اعطر ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة
ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه وقال اضربوا عدو الله وفي البخاري
ان ابن مسلمة قال لاصحابه اذا ما جاء فاني قابل بشعره اي
آخذ به من اطلاق القول على الفعل مجازا واشمه فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو
ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب
فقال عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب فقال ابن مسلمة اتاذن
لي قال نعم فشمه انكلا من محمد بن مسلمة وابي نائلة اشارة في ذلك
وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى
يتلبد في صدغيه انتهى فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم
تغن شيئا قال محمد ابن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين
رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار فوضعته في ثنته
ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله الى هنا رواية
ابن اسحاق ومبرزا زاد عليها مجردا وقول انتهى الخ

اخره

٢٦٠

أخره دنيئة بضم المثلثة وشد النون المفتوحة اي سرته كما هو
رواية ابن سعد والمغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح
الواو شبه سيف قصير يغطيه الثياب او حديدة دقيقة لها حد
ماض وقفا اوسط وقيل يشده الفاتك على وسطه ليغتال
به الناس كما في النهاية وعند ابن عائذ عن الكلبي فضربوه حتى
برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على
غير طريق الصحابة ففاتوهم وعند ابن سعد ان صاح وصاحت
امراته يا آل قريظة والنضير مرتين واستشكل قتله على هذا
الوجه واجاب المازري بانه انما قتله كذلك لانه نقض
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه وسبه وكان عاهده
ان لا يعين عليه احدا ثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال
عياض وقيل لان محمد بن مسلمة لم يصرح له بالامان في شيء من
كلامه وانما كلمه في امر البيع والشراء واشتكى اليه وليس في كلامه
عهد ولا امان قال ولا يحل لاحد ان يقول ان قتله كان غدرا
وقد قال ذلك انسان في مجلس علي بن ابي طالب فامر به
فضربت عنقه وانما يكون الغدر بعد امان موجود وكعب كان
قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد ورفقته
لكنه استانس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا امان قال
واما ترجمة البخاري على هذا الحديث باب الفتك في الحرب
فليس معناه الغدر بل الفتك هو القتل على غرة وغفلة والغيلة
نحوه انتهى واقره النووي وقال السهيلي في هذه القصة
قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة ونظر فيه
الحافظ بان صنيع البخاري في الجهاد يعطي ان كعبا كان محاربا
حيث ترجم الفتك باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب
وفيه قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد
بلغته وجواز الكلام المحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قائله
الى حقيقته وفي رواية ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا
بقيع الغرقد قال عياض في المشارق بالموحدة بلا خلاف سميت
به مقبرة المدينة لشجرات غرقد وهو العوسج كانت فيه انتهى وفي
القاموس الغرقد شجر عظام او العوسج اذا عظم وسمي به مقبرة المدينة
لانه كان منبتها وهذا صريح في قدم تسميته بذلك وذكر الاصمعي انه
سمي لقطع غرقدات ودفن فيها ابن مظعون ومراد موته في السنة
الثانية كبروا وقد قام عليه الصلاة والسلام تلك الليلة
يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه
ثم انتهوا اليه وفي رواية ابن اسحاق ثم جئنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا
عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله فقال افلحت

Copyright King Saud University